تعليم اللغة العربية

تقنيات واختبارات وتطلعات

رئيس التحرير

عبد الغني بن محمد دين

المحررون

عمر بن محمد دين

رجب إبراهيم

رشدي طاهر

محمد عزيز الرحمن بن زابيدين

محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

عبد الله يوسف

محمد إبراهيم بخيت

محمد شوقي بن أرشد

تعليم اللغة العربية

تقنيات واختبارات وتطلعات

رئيس التحرير:

الأستاذ المشارك الدكتور عبد الغني بن محمد دين

المحررون:

الأستاذ المشارك الدكتور عمر بن محمد دين

الأستاذ المشارك الدكتور محمد صلاح

الأستاذ المساعد الدكتور رجب إبراهيم

الأستاذ المساعد الدكتور عبد الله يوسف

الأستاذ المساعد الدكتور رشدي طاهر

الأستاذ المساعد الدكتور محمد إبراهيم بخيت

الأستاذ محمد عزيز الرحمن بن زابيدين

الأستاذ محمد شوقي بن أرشد

PENERBIT

UniSHAMS SDN. BHD.

2021

نبذة عن الكتاب

يحتوي هذا الكتاب المشترك على مجموعة من الدراسات والتجارب والتقنيات العلمية الحديثة لمعالجة القضايا المتعلقة بتعليم اللغة العربية؛ علومها ومهاراتها المختلفة، أعدها باحثون متخصصون من دول متعددة، حيث نبعت هذه الدراسات العلمية اللغوية من واقع التجارب والخبرات المعاصرة مستعينة بالله تعالى ثم بالتقنيات والاستراتيجيات الحديثة، وهدفت إلى معالجة الإشكالات المختلفة التي واجهها الباحثون خلال العملية التعليمية للعلوم العربية أو مهاراتها، في القاعات الدراسية المختلفة، سواء المباشرة أو عن بعد، أو من خلال المراكز التي تُعنى بتقديم البرامج التعليمية لتطوير وقياس المهارات اللغوية، فأسهمت هذه التجارب بمجموعة من التطلعات والرؤى التي يأمل منها الباحثون أن تكون معينة للمتخصصين اللغويين على توجيه العملية التعليمية إلى تحقيق أعلى مقاييس الجودة في المخرجات العلمية والتعليمية

وجاءت تقسيمات الكتاب في ثلاثة أبواب رئيسة هي

الباب الأول: المراكز والمختبرات العلمية اللغوية؛ أهميتها ودورها في تعليم الناطقين بغير العربية وتقييمهم

الباب الثاني: التقنيات الحديثة ودورها، في تحسين الأداء في تعليم العلوم العربية ومهاراتها

الباب الثالث: قضايا تعليم العلوم العربية، التجارب والتطلعات

نسأل الله تعالى لجميع القائمين على إصدار هذا الكتاب وتأليف محتوياته العلمية أن يجزيهم خير الجزاء، وأن ينفع بعلمهم الإسلام والمسلمين

ISBN 978-967-2842-46-0
9 789672 842460

Universiti Islam Antarabangsa Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah
جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية
Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University

Penulis – penulis

1. **Assoc. Prof. Dr. Abdul Ghani Bin Md Din**

Faculty of Arabic Language, Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University, UniSHAMS, Malaysia:

2. **Assoc. Prof. Dr. Fadlan bin Mohd Othman**

Chief Executive Officer of Al-Madinah International University in Malaysia

3. **Prof. Dr. Muhammad Muhammad Al-Hannash**

Sidi Mohammed Ben Abdullah University - Morocco

4. **Prof. Dr. Majdi Hj. Ibrahim**

Director of ICESCO Center of Non Arabic Speaker

5. **Assoc. Prof. Dr. Omar bin Mohammed Din**

Faculty of Languages- Dean, Student Affairs- Al-Madinah International University in Malaysia

6. **Asst. Prof. Dr. El Sayed Makki El Bishr Hassan**

Assoc. Prof. Faculty of Arabic Language, & Communication. UPSI, Malaysia.

7. **Ust. Mohd Syauqi bin Arshad**

Dean of Faculty of Arabic Language, Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University, UniSHAMS, Malaysia

8. **Ust . Mohd Azizul Rahman bin Zabidin**

Deputy Dean Faculty of Arabic Language, Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University, UniSHAMS, Malaysia

9. **Asst. Prof. Dr. Ibrahim Babikir El Hag Abdul Kadir**

Faculty of Arabic Language, Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University, UniSHAMS, Malaysia.

10. **Asst. Prof. Dr. Abduloh Usof**

Faculty of Languages- Director of Administration- Al-Madinah International University in Malaysia

11. **Asst. Prof. Dr. Koussoube Issa**

Faculty of Languages- Dean of Graduate Studies- Al-Madinah International University in Malaysia

12. **Asst. Prof. Dr. Yazeed AlSayed Ali Al Moayed**

Faculty Computer & Information Technology- Al-Madinah International University in Malaysia

13. **Assoc. Prof. Dr. Abdulwasiu Isiaq Nasirudeen**

تعليم اللغة العربية: تقنيات واختبارات وتطلعات

Cetakan Pertama, 2021

Hak cipta terpelihara. Sebarang bahagian dalam buku ini tidak boleh diterbitkan semula, disimpan dalam cara yang boleh digunakan semula, ataupun dipindahkan dengan sebarang bentuk ayat dengan sebarang cara, baik dengan cara elektronik, penggambaran semula dan sebagainya tanpa mendapat izin daripada pemilik hak cipta terlebih dahulu.

الطبعة الأولى، 2021م/1442هـ

جميع الحقوق الأدبية والفنية محفوظة لـ UniSHAMS SDN. BHD. ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Diterbitkan oleh:

UniSHAMS SDN. BHD.
Universiti Islam Antarabangsa Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah (UniSHAMS)
09300 Kuala Ketil
Kedah Darul Aman, Malaysia

Dicetak oleh:

Asa Mesra Printer
No 9, Lot 33, Bandar Darul Aman, 06000 Jitra, Kedah Darul Aman

تعليم اللغة العربية: تقنيات واختبارات وتطلعات

ISBN: 978-967-2842-46-0

فهرس الموضوعات

مقدمة د

الباب الأول: المراكز والمختبرات العلمية اللغوية 114

الفصل الأول: أهمية إنشاء مختبر لغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها 3

الفصل الثاني: إسهامات مركز الإيسيسكو للّغة العربية للناطقين بغيرها 21

الفصل الثالث: تجربة مركز اختبار كفاءة اللغة العربية وتطوير مهاراتها 57

الفصل الرابع: منصة اختبار العرفان لقياس مهارات متعلمي العربية من غير أبنائها: تعليم – تعلم — تقييم 91

الباب الثاني: التقنيات الحديثة ودورها في تحسين الأداء في تعليم العلوم العربية ومهاراتها 115

الفصل الأول: تجربة تحول طلبة اللغة العربية من التعليم المباشر إلى التعليم عن بعد باستخدام الأدوات التقنية في ظل جائحة كورونا في جامعة المدينة العالمية بماليزيا (في العامين 2021/2020) 117

الفصل الثاني: التحول المعرفي الرقمي ودوره في عملية التعليم والتعلم 143

الفصل الثالث: واقع توظيف التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: تجارب ومقترحات 157

الفصل الرابع: استراتيجية التقويم المستمر لمادة اللغة العربية باستخدام منصة الأوراق التفاعلية (liveworksheets) في ظل جائحة 173

Dean of the Faculty of Languages- Al-Madinah International University- in Malaysia - a

14. **Assoc. Prof. Dr. Ahmed Ali Abdelaty**

Faculty of Languages- Al-Madinah International University in Malaysia

15. **Prof. Dr. Daud Abdul Quadir Elega**

Faculty of Languages- Al-Madinah International University in Malaysia

16. **Asst. Prof. Dr. Mohamed Bakhet**

Head of the Arabic Department at Faculty of Languages- Al-Madinah International University in Malaysia.

17. **Assoc. Prof. Dr. Mohamed Salah**

Assistant Undersecretary for Academic Affairs for Distance Education at Al-Madinah International University in Malaysia,

18. **Assoc. Prof. Dr. Abdelkarim Ahmed Maghaweri**

Faculty of Languages- Al-Madinah International University in Malaysia

19. **Assoc. Prof. Dr. Mohamed Abd-El Hamed El-Shrkawy**

Faculty of Languages- Al-Madinah International University in Malaysia

20. **Asst. Prof. Dr. Rusdee Taher**

Faculty of Islamic Sciences,Prince Songkla University,Thailand.

21. **Asst. Prof. Dr. Prasert Panprae**

Faculty of Humanities and Social Science, Prince of Songkla University, Thailand

22. **Asst. Prof. Dr. Fareed Awae**

Faculty of Social Sciences & Humanities, School of Islamic civilizations, Universiti Teknologi Malaysia, 81310, UTM Skudai, Johor, Malaysia.

23. **Asst. Prof. Dr. Hassan Abuhassna**

Faculty of Social Sciences & Humanities, School of Education, Universiti Teknologi Malaysia, 81310, UTM Skudai, Johor, Malaysia.

24. **Asst. Prof. Dr. Diaya Alzitawi**

Faculty of Social Sciences & Humanities, School of Islamic civilizations, Universiti Teknologi Malaysia, 81310, UTM Skudai, Johor, Malaysia.

25. **Asst. Prof. Dr. Qusay Al-maatuok**

School of Technology and computing, Asia Pacific University of Technology and Innovation, Wilayah Persekutuan Kuala Lumpur,

26. **Dr. Abdelsattar Abdelwahab Ayoub**

Faculty of Arabic Language, Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University, UniSHAMS, Malaysia

كوفيد 19

الباب الثالث: قضايا تعليم العلوم العربية، التجارب والتطلعات 201

الفصل الأول: البيئة التعليمية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها ودورها في التحصيل الدراسي: جامعة المدينة العالمية نموذجا 203

الفصل الثاني: تعليم اللغة العربية للسياحة: تجربة جامعات دول جنوب شرق آسيا 221

الفصل الثالث: مشكلات المحادثة باللغة العربية لدى عينة من طلاب جامعة الأمير سونكلا، فرع فطاني/ تايلاند (دراسة ميدانية) 243

الفصل الرابع: الكفاءة التدريسية ودورها في تلبية حاجات المؤسسات التعليمية 277

الفصل الخامس: البيئة المدرسية وأثرها على التحصيل اللغوي لمتعلمي اللغة العربية 299

مقدمة

الحمدُ لله الذي أتَمَّ النِّعمةَ على الأمَّة وأكمل لها دِينها، وآتى الحِكْمَة أهلَها وتَمَّمَ بمُحمدٍ مَكارمَ الأخلاق كُلَّها، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد بعثه الله بالهدى ودين الحق فأتى جُمُوع الطُّغْيانِ ففلَّها، ولُيُوثَ الأوثان فأذلَّها، وعُقَدَ الشِّرْكِ فَحَلَّها، ودَواعِيَ الفُرْقَةِ فَشَلَّها، وأحقادَ القلوب فَسَلَّها. بَشَّرَ الأمَّةَ وأنذرها ودَلَّها، وسَقَاها بِوابِلِ أخلاقِ القُرآن وعَلَّها. صَلواتُ الله وسلامُه عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه صلاةً دائِمَةً إلى يَومِ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها. أما بعد ...

فقد فرضت قضية تعليم العربية نفسها على الساحة الأكاديمية والبحثية، واضطلع كثير من الباحثين في المراكز البحثية والعلمية بالبحث عن الإشكالات والوسائل والحلول، جاهدين معالجتها، ووضع الحلول المناسبة لها، وذلك بعد أن أعضل الداء، وعز الدواء، وأخلد القائمون على أمر تعليم العربية إلى الأرض.

ولهذا كله، عقدنا العزم على وضع مؤلف يكون سهمة حقيقية في مجال تعليم العربية، يقوم عليه نخبة من المتخصصين في مجال تعليم العربية اختلفت جنسياتهم واتحدت رؤاهم وأهدافهم، مدفوعين بغيرة محمودة على العربية بوصفها حصنا مهما من حصون الأمة وشاهدًا على هويتها؛ فشرعت أقلام عدة من بلاد متفرقة كالمغرب وتايلند ومصر وماليزيا لتنقل تجربتها البحثية والعلمية الأكاديمية حول قضية تعليم العربية، ووضْع تصوُّر شامل للإشكالات، والوسائل، والحلول، فنقلوا تجربتهم العملية والعلمية، وما واجهوه نقلا صادقا خلال تعليم العربية، في القاعات الدراسية المختلفة، سواء المباشرة أو عن بعد، أو من خلال المراكز التي تُعنى بتقديم البرامج التعليمية لتطوير وقياس المهارات اللغوية، فأسهمت هذه التجارب بمجموعة من التطلعات والرؤى التي يأمل منها الباحثون أن تكون معينة للمتخصصين اللغويين على توجيه

العملية التعليمية إلى تحقيق أعلى مقاييس الجودة في المخرجات العلمية والتعليمية.

وانتظم الكتاب في ثلاثة أبواب رئيسة:

الباب الأول: "المراكز والمختبرات العلمية اللغوية؛ أهميتها ودورها في تعليم الناطقين بغير العربية وتقييمهم"، واشتمل على أربعة فصول، تشارك في كل فصل منه مجموعة من الباحثين المتخصصين.

الباب الثاني: "التقنيات الحديثة ودورها، في تحسين الأداء في تعليم العلوم العربية ومهاراتها"، واشتمل كذلك على أربعة فصول.

الباب الثالث: "قضايا تعليم العلوم العربية، التجارب والتطلعات"، وضم خمسة فصول.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر والامتنان إلى المسؤولين بجامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية رئاسةً وإدارةً على تشجيعهم المتواصل، ودعمهم الجاد على تقديم البحوث والآراء العلمية التي تفيد كل الجهات العلمية والتعليمية، كما لا أنسى أن أتوجَّه إلى إدارة جامعة المدينة العالمية التي أسهمت في إنجاح هذا المشروع بأن قدَّموا لنا مقالات وخبرات ذات جودةٍ عاليةٍ من خلال أساتذتها المتخصصين وخاصة في مجال التدريس عن بعد، كما لا يفوتني أن أتقدَّم إلى كل الباحثين الذين قدَّموا بحوثهم القيمة، وتجاربهم الفعالة، سائلا المولى سبحانه أن يجعلهم نورا يهتدي به طلاب العلم، ويُمتعهم بالصحة والعافية، وأن يُطيل في طاعته أعمارُهم، ويجعلنا وإياهم من السعداء في الدارين.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

رئيس التحرير

الأستاذ المشارك الدكتور عبد الغني بن محمد دين

أغسطس 2021

الفصل الأول

البئية التعليمية لدى متعلّمي اللغة العربية الناطقين بغيرها ودورها في التحصيل الدراسي (جامعة المدينة العالمية نموذجا)

الأستاذ الدكتور داود عبد القادر إيليغا

الأستاذ المشارك الدكتور عبد الواسع إسحاق ناصرالدين

الأستاذ المشارك الدكتور محمد إبراهيم بخيت

مدخل

إن التعليم أي نوع كان يتأثر بعوامل عدة من عناصر المنهج المتعددة من أهداف ومحتوى وطريقة وتقييم، إلى جانب العوامل الأخرى التي لا تقل أهمية في تأثير على واقع العملية التعليمية مثل البيئة المحيطة بالمتعلمين من بيت الأسرة إلى بيئة العملية التعليمية المدرسية أو الجامعية، وما تتضمن تلك البيئة من كوادر أكاديمية وطلاب من ذوي خلفيات أسرية اجتماعية متنوعة، إلى جانب ذلك، فضلاً عمّا في تلك البيئة من الأنشطة الصفية واللاصفية مما تفرضه الأنظمة التعليمية على الدارسين.

فانطلاقا من حقيقة مفادها إن الكائن الحيّ ابن بيئته التي نشأ فيها. فلا غرو أن متعلمي اللغة العربية بتحصيلهم الدراسي بلا شك يتأثر مستواهم العلمي بعوامل بيئية تربوية حال طلاب جامعة المدينة العالمية وتعلّمهم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في تلك البيئة الأكاديمية المتميزة ببرامجها النابعة من خبرة علمية عالمية.

وتتضمن هذه الورقة البحثية على أساسيات الدراسة من ملخص وخلفية وإشكالية وصولا إلى أسئلة الدراسة وأهدافها، كما تعرض الورقة لمحة من الدراسة التنظيرية للبيئة التعليمية وعلاقتها بواقع جامعة المدينة العالمية إلى جانب الوقوف على طائفة من الدراسات السابقة التي تمس الظاهرة المدروسة، وأخيرا تعرضت الدراسة لتحليل البيانات وصولا إلى أهم النتائج التي تمخضت

بعد جولة دراسية وقفت على أهمية البيئة التعليمية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جامعة المدينة العالمية.

خلفية الدراسة

كان من اهتمام العاملين في مجال التربية والتعليم صياغة الأهداف التعليمية العامة والخاصة؛ لأن ذلك منارة لهم إن كان التعليم فعلا في حيز الوجود أو العدم من خلال التحصيل الدراسي للمتعلمين بعد إجراء الاختبارات بأنواعها المختلفة في ساحة العملية التربوية. ويعتمدون في ذلك على عوامل عدة من بينها عامل البيئة المحيطة بالمتعلمين وأثرها في العملية التعليمية على العموم، وعلى الخصوص جودة التحصيل الدراسي ونسبة الإنجاز التعليمي بالمقارنة مع الأهداف التعليمية المنشودة.

بناء على هذه الحقيقة التربية، فإن ساحة تعليم اللغة العربية في العالم الإسلامي بمستويات دراسية مختلفة غير بعيدة عن تلك الممارسات التربوية من معرفة أثر البيئة التعليمية في التحصيل الدراسي، حيث يحرص العاملون في مجال تعليم اللغة العربية على تكوين البيئة اللغوية المساعدة على تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين مما يؤكد أثر تلك البيئة المساندة على نسبة التحصيل الدراسي لمتعلمي اللغة العربية.

فانطلاقا من أهمية البيئة التعليمية وأثرها التحصيلي تمخضت فكرة هذه الدراسة لدى الباحثين في ضوء خبرتهم الأكاديمية في ساحة تعليم اللغة العربية بجامعة المدينة العالمية التي تحظى بتقديم عدة البرامج الأكاديمية بهذه اللغة لغة القرآن الكريم تحقيقا لبعض الأهداف التي أنشئت الجامعة من أجلها وهي خدمة الأمة الإسلامية من خلال كتابه المنزل بالعربية "بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُبِين" (سورة الشعراء، 195). فلا شك أن جامعة المدينة العالمية عبر تاريخها المجيد قد خدمت لغة القرآن الكريم برامجها المتنوعة ونظامها التعليمي الفريد وكوادرها الأكاديمية ممن تزدان الساحة العربية بأعمالهم العلمية وأنشطتهم الأكاديمية. ولعل من خير دليل على ذلك ما تبلورت به فكرة هذه الورقة لخدمة الساحة العربية بصفة عامة وجامعة المدينة العالمية بصفة خاصة.

مشكلة الدراسة

في منصف شهر مارس 2020م، فوجئت معظم دول العالم إن لم يكن كلها بعملية تقييد الحركة الاجتماعية بسبب جائحة الكرونا (كوفيد 19)، وأثرت تلك العملية على جميع النواحي الحياتية تعليمية واقتصادية واجتماعية وغير ذلك. فمن هذا الصدد لو نظرنا ناحية التعليم لرأينا أن الساحة التعليمية تضرّرت بهذا التقييد الحركي الاجتماعي كثيرا؛ حيث علّقت عملية التعليم المباشر في المدارس والجامعات وتحويلها إلى النظام الإلكتروني مما أفرز فقدان البيئة التعليمية للمتعلمين وأساتذتهم على حدّ السواء؛ وأثّر ذلك سلبا في أداء الكوادر الأكاديمية، فضلاً عن تحصيل طلابهم. فانطلاقا من هذه الظاهرة البيئية التعليمية تمخضت فكرة هذه الدراسة التي تتمحور إشكاليتها في معرفة مدى دور البيئة التعليمية من عدمها على التحصيل الدراسي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جامعة المدينة العالمية. ومما لا شكّ فيه أن هذه الإشكالية تفرض على الباحثين طرح أسئلة بحثية تجيب عليها هذه الدراسة خلال سطور لاحقة.

أسئلة الدراسة وأهدافها

انطلاقا من إشكالية الدراسة التي ذكرتْ في سطور سابقة، تأتي أسئلة الدراسة وأهدافها على نحو تال:

- ما البيئة التعليمية ودورها في تحصيل الدراسي لدى المتعلمين؟
- ما دور البيئة التعليمية لدى متعلمي اللغة العربية بموضع الدراسة؟
- ما دور فقدان البيئة التعليمية على ساحة العملية التعليمية؟
- ما الحلّ المناسب لمواجهة فقدان البيئة التعليمية في ظل تقييد الحركة الاجتماعية بسبب جائحة الوباء (كوفيد 19)؟

وفي ضوء هذه الأسئلة تأتي أهداف الدراسة على نحو تالٍ:

- معرفة البيئة التعليمية ودورها في تحصيل الدراسي لدى المتعلمين
- الوقوف على دور البيئة التعليمية لدى متعلمي اللغة العربية بموضع الدراسة.
- بيان دور فقدان البيئة التعليمية على ساحة العملية التعليمية.

- التماس الحلّ المناسب لمواجهة فقدان البيئة التعليمية في ظل تقييد الحركة الاجتماعية بسبب جائحة الوباء (كوفيد 19).

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة العلمية والتطبيقية في نقاط محددة في سطور تالية:

1. إبراز البيئة التعليمية وأهميتها في جامعة المدينة العالمية وأثر ذلك في جودة التحصيل الدراسي مما يطلع الخبراء في المجال على أهمية البيئة الدراسية نحو تحقيق الأهداف المنشودة.
2. اعتبار العلاقة المتينة بين تعليم اللغة العربية وبيئة المتعلمين ذات الأهمية القصوى التي يتحتم على القائمين على تعليم اللغة العربية العمل بها من تكوين بيئة مساعدة على تنمية المهارات اللغوية للدارسين من واقع تجربة جامعة المدينة العالمية.
3. اتخاذ جامعة المدينة العالمية نموذجا حيّا في تكوين البيئة العربية خارج الدول العربية في أحد نظاميها في التعليم المباشر، حيث استطاعت الجامعة من خلال نظامها المتميز إيجاد البيئة العربية في داخل الحرم الجامعي ليس فقط لطلاب الجامعة أو المحاضرين بل يشمل ذلك جلّ الموظفين في الجامعة حيث إن بيئة الجامعة فرضت عليهم تلقائيا الإلمام بمفردات اللغة العربية على أقل تقدير.

إجراءات الدراسة

بناء على ما أشار إليه الباحثون في مقدمة هذه الدراسة من إشكالية وأهداف، تم إجراء الدراسة على المنهج الوصفي القائم على تتبع الظاهرة الاجتماعية والنظرية والموائمة بينها نحو تحقيق أهداف الدراسة.

من هذا المنطلق، تتكون مجتمع الدراسة وعينتها من واقع متعلمي اللغة العربية في كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية في ضوء خبرة الباحثين واحتكاكهم بذلكم الطلبة الدارسين في بيئاتهم التعليمية المباشرة والإلكترونية.

كما تعتمد الدراسة على الأدوات المكتبية النظرية من الحقائق والاتجاهات التربوية في مجال تعليم اللغات بشكل عام وتعليم اللغة العربية بشكل خاص، وما إلى ذلك من عناصر تربوية في ساحة تعليم اللغة العربية لا سيما جانب التركيز البحثي المتمثل في البيئة التعليمية. وفق ذلك كله، تعتمد الدراسة على خبرة الباحثين أنفسهم من واقع احتكاكهم التربوي مع متعلمي اللغة العربية في كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية.

يضاف إلى ذلك، أن هذه الدراسة تتحدّد حدودها الموضوعية في دراسة ظاهرة البيئة التعليمية وعلاقتها التربوية بجودة التحصيل الدراسي لمتعلمي اللغة العربية. وأن الدراسة بعد ذلك تتحدد حدودها الجغرافية بواقع البيئة التعليمية الخاصة بجامعة المدينة العالمية في نظاميها المباشر والإلكتروني.

إطلالة على دراسات سابقة

من واقع الحقيقة بأن الإنسان ابن بيئته، وأن الفكرة أي فكرة كانت لا تأتي من فراغ، بل تبنى على جهود آخرين وما تركوا من ثغرات، فيأتي الآخرون من بعدهم لسدّ تلك الفراغات، من هذه الحقيقة، فقد قام الباحثون بتتبع بعض الدراسات السابقة في الميدان كما في سطور تالية.

أما دراسة إيليغا (2013م) والتي عنونت بـ"*تنمية مهارات متعلّمي اللّغات الأجنبية بالأنشطة اللاصفية (تجربة مركز اللّغات بجامعة المدينة العالمية نموذجًا) (دراسة وصفية تحليلية)*" فتهدف إلى مجموعة من الأهداف منها الوقوف على تجربة جامعة المدينة العالمية في توظيف الأنشطة التّعليمية اللاصفية في تنمية مهارات طلابها بمركز اللّغات؛ منتهجا المنهج الوصفي التحليلي، ومن ثمّ توصّلت الدراسة إلى نتائج عديدة منها: أنّ لمركز اللّغات بجامعة المدينة العالمية أنشطة غير صفية مختلفة، يهدف بها إكساب طلاب اللّغات الأجنبية مهارات متنوعة وتنميتها لديهم، وأنّ من أهمّ وسائله في هذا الصّدد؛ الرّحلات والزّيارات التّعليمية، والمسابقات الثّقافية، والخطابة، والمناظرة، واللّقاءات الجماهيرية، كما دعت الورقة خلال توصياتها جامعة المدينة العالمية إلى إجراء الدّراسات الميدانية في معرفة مدى استفادة طلاب

المركز من الأنشطة اللاصفية، ومدى جودتها، ومعرفة نوعية الأنشطة المفضّلة لديهم.

وكانت دراسته (2016م) التي عنونت بـ" *اختبارات اللغة العربية الالكترونية لغير الناطقين بها تجربة جامعة المدينة...*" قد هدفت إلى دراسة تجربة مركز اللغات في جامعة المدينة العالمية في مجال اختبار قياس مهارات اللغة، حيث وقف الباحث على نوعية أدوات الاختبارات المستخدمة مع الطرق والأساليب والاستيراتيجيات المتبعة، فقد فصّل الباحث الحديث عن ذلك كلّه متّبعا المنهج الوصفي التحليلي، حيث توصلت الدراسة في آخر المطاف إلى أن اختبارات قياس مهارات اللغة العربية لغير الناطقين في الجامعة أنواع منها كما أشار الباحث : اختبار تحديد المستوى في اللغة العربية (APLT)، واختبار التشخيص الذي يتم من خلاله اكتشاف نقاط القوة لدى الطالب ليتم تعزيزه إلى جانب نقاط الضعف لتقديم العلاج المناسب لها.

وأيّدت دراسة السامرائي، وناصر الدين (2019م)، دور جامعة المدينة العالمية في مجال اللغة العربية وذلك في ورقتهما المعنون بـــ" *تجربة جامعة المدينة العالمية في نشر وتعليم اللغة العربية*" حيث هدفت الدراسة إلى الوقوف على إسهامات جامعة المدينة وتجربتها الخاصة في نشر وتعليم اللغة العربية عبر برامجها الأكاديمية وكلياتها المتعددة مما تعنى بدراسة اللغة العربية لبناء العالم الإسلامي، فقد ركّزت الورقة على أن جامعة المدينة لم تتوان في خدمة لغة القرآن الكريم وتعليمها بعدة وسائل قديمها وحديثها مما تفرّدت به جامعة المدينة العالمية في ساحة تعليم الغة العربية حيث تعدّ الجامعة فريدة في نوعها حيث جمعت بين نظامَي التعليم: التّعليم المباشر والتّعليم الإلكتروني، واعتمدت الدراسة في ذلك على المنهج الوصفي وصولا إلى نتائج من أهمها إن لجامعة المدينة العالمية تجربة متميزة فريدة في نوعها في مجال نشر اللغة العربية وتعليمها في سائر العالم الاسلامي وخارجه عبر برامجها وأنظمتها التعليمية الرائدة.

بينما تطرقت دراسة جميل، وناصر الدين (2020م)، والتي عنونت بـ"*تقييم مدى سهولة وصعوبة تعليم اللغة العربية وتعلمها لدى المتعلمين.....*"، حيث أُجريْت الدراسة للوقوف على مدى سهولة أو صعوبة إتقان المتعلمين في موريشيوس اللغة العربية كلغة ثالثة على أساس أنهم ثنائيو اللغة منذ الطفولة، إلى جانب معرفة مجالات الصعوبة والسهولة

للطلاب في عملية التعلم، و تقديم الحلول للمشاكل التي يواجهها الطلاب في تعلم اللغة العربية هنا، سواء على المستوى الأكاديمي أو المهني أو التواصلي أو المكتوب، بناءً على المقاييس المقاسة ومجالات الضعف المحددة. هذا فقد سارت الدراسة واعتمدت على المنهج الوصفي، حيث توصلت في النهاية إلى مجموعة من النتائج من أهمها تطور تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة. وتعهّد بتعليمها الكثيرُ من الدول العربية وغيرها؛ لذلك فتحت العديد من المعاهد والمدارس والمراكز لتعليمها، وأولى المتخصصون أقصى اهتمامهم من أجل إتاحة الفرصة لكل من أراد تعلم اللغة العربية، لذلك اهتموا لوضع كتب مؤهلة وأماكن ومعلمين، لكني لاحظت أن هناك بعض الصعوبات اللغوية التي تواجه متعلمي اللغة العربية.

تعقيب وتحليل للدراسات السابقة

بعد عرض طائفة من الدراسات السابقة المتعلقة بالدّراسة الحالية لا سيما في مجال تعليم اللغة العربية بجامعة المدينة العالمية ببيئتها الفريدة العربية المتميّزة، تقوم الدراسة بتعقيب تحليلي بعد تلك الدراسات التي تم عرضها وعلاقتها بالدراسة الحالية. وأما دراستا إيليغا فانصبّ تركيز الأولى 2013م منهما على تجربة الجامعة في تنظيم الأنشطة غير الصفية وطرق توظيفها في تنمية مهارات متعلميها الناطقين بغيرها، حينما ركزت الثانية (2016م) على واقع الاختبارات بنوعها في مجال تعليم اللغة العربية بجامعة المدينة العالمية، فيمكن من خلال المحور الموضوعي أن يتضح أنّ الدراستين لهما علاقة بالدراسة الحالية حيث تشارك كل منهما الدراسة الحالية في أحد شقيها وتخالفها في شقها الآخر فبينما تناولت تلك الدراسة الأولى الأنشطة التعليمية غير الصفية وتناولت الثانية جانب قياس الاختبارات، فالدراسة الحالية تناولت البيئة المحيطة بتعليم اللغة العربية لدى المتعلمين. إلى جانب ذلك، شاركت تلك الدراستان دراستنا هذه في طريقة الإجراء حيث اعتمدت هذه الدراسات الثلاث على طريقة المنهج الوصفي. وعموما فقد استفادت الدراسة الحالية من دراستى إيليغا في تبلور موضوعها المتمركز على تعليم اللغة العربية بجامعة المدينة.

وإذا وقفنا عند دراسة السامرائي، وناصر الدين (2019م)، وعلاقتها بدراستنا الحالية نلاحظ أن بينهما العلاقة العمومية والخصوصية، أما العلاقة العمومية فإن دراسة السامرائي وزميله، فقد تناولت واقع اللغة العربية بجامعة المدينة على نطاقها الواسع في تجربة جامعة المدينة في تعليم ونشر اللغة العربية، فلا شك أن لتلك التجربة آفاقا واسعة تتناول عدة جوانب تعليمية متعلقة باللغة العربية بما في ذلك عامل البيئة الذي تصدت له الدراسة الحالية. وأما العلاقة الخصوصية فإن الدراسة الحالية انحصرت تركيزها في بوتقة محددة متمثلة في البيئة التعليمية ودورها التربوي لدى متعلمي اللغة العربية، فلا شكّ أن الدراسة الحالية نهلت وعلت من تلك الدراسة بمجالاتها الرحبة الآفاق.

لكن دراسة جميل، وناصر الدين (2020م)، لم تكن بعيدة عن سابقتيها في مشاركة الدراسة الحالية في مجال تعليم اللغة العربية، بل هي توسعت إلى أبعد من ذلك إلى متعلمي اللغة العربية من ثنائيي اللغة، بينما اختلفت الدراساتان عن موضع الدراسة فبينما اتخذت الدراسة الحالية جامعة المدينة موضع الظاهرة المدروسة اتخذت دراسة جميل وزميله دولة موريشيور موضع الدراسة. عموما فقد استفادت دراستنا هذه في صياغة إشكاليتها وتبلورها من واقع تجربة تلك الدراسة.

البيئة التعليمية نظرية ودراسة

إن البيئة التعليمية لا يقتصر مفهومها على المكان الذي يتلقى فيه الطلبة العلوم المختلفة فقط، بل على مجموع العوامل والشروط النفسية، والتعليمية، والاجتماعية التي تُشكل سويًا البيئة التعليمية، فالمكان أول عناصر تلك البيئة، فيما يُشكل الأسلوب التعليمي، والنظم التربوية والتعليمية الشق الآخر من تلك البيئة، ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد وحسب، بل إنّ نتيجة تفاعل الطلبة مع المعلم أو المدرب، وطريقة فهمهم للدروس من أكثر من منظور، تعدّ جُزءًا مهمًا من مفهوم البيئة التعليمية أيضًا.

تعريفات للبيئة التعليمية:

تعرف البيئة التعليمية بالعديد من التعاريف منها:

1. مجموع العوامل المادية والبشرية التي تؤثر في تعلم الطالب ومستوى تحصيله.

2 . المحيط التعليمي القائم على البيئة المادية كمباني الجامعة أو المدرسة، والعوامل البشرية، منها: الأستاذ أو ناقل العلم، والطالب: المتلقي، إلى جانب المادة الدراسية، ومستوى التفاعل بين الطالب والمعلم، والنتيجة التي تخرج بها حلقات العلم (التغذية الراجعة).

3. المُناخ التعليمي الذي يشمل المواقف التعليمية المتعددة التي تؤسس المهارات والمفاهيم لدى الطالب، سواءً في مراحله التعليمية الأولى في المدرسة، أو مراحله التعليمية الأكثر نضجًا واتساعًا في الجامعة.

عناصر البيئة التعليمية المكان: وهو المدرسة، أو الجامعة، أو المركز التعليمي على اختلاف مُسمياته. الطالب: وهو الشخص الذي من خلاله، تستطيع الجهات التعليمية اختبار جودة عملية التعليم ومدى فائدتها، وهو الهدف الأول والأخير للعملية التعليمية. المعلم: وهو الوسيط بين المادة التعليمية، أو المساقات التدريسية، والطالب الذي يسعى إلى فهمها والاستفادة منها في حياته العملية اللاحقة، وفي هذا الإطار يبذل المعلم قصارى جهده في الوضع الطبيعي، لتسهيل المفاهيم على الطلبة في مراحلهم التعليمية الأولى، وربط تلك المفاهيم بالحياة العملية لتسهيل تذكر الطلبة لها من جهة، والتزاماً بأحد مبادئ التعليم القاضي بضرورة أن يتخذ التعليم منحاً واقعياً أكثر.

الأسلوب التعليمي:

هو الطريقة التي يعتمدها المعلم في التدريس، وقد يكون هذا الأسلوب في حالته العامة وفق ما تُحدده الجهات التربوية والتعليمية العليا، وفي بعض الحالات يبتكر كل مُعلمٍ على حدة، الأسلوب التعليمي الخاص به، فيما تتميّز بعض المدارس باتباع الأساليب التعليمية الخاصة بها، وغالباً ما تسترعي تلك المبادرات الفردية من جهة إدارة المدارس، اهتمام بعض الجهات الراعية للعملية التعليمية والإبداع، كالمبادرات التعليمية التي لاقت حفاوة كبيرةً من جهة مؤسسة الملكة رانيا

للتعليم والتنمية، وأدت إلى تطوير الأسلوب التعليمي، والبيئة التعليمية في مختلف محافظات المملكة الأردنية.

الوسائل والأدوات:

هي المعدات التي تُسهل فهم الطالب للدروس، كما تُسهل عملية التعليم، والأمثلة حولها كثيرة خاصةً مع تطور العلوم والتكنولوجيا، فلم يعد الشرح في بعض قاعات الجامعات، أو المدارس المتطورة، على السبورة الخشبية، التي حلت محلها الشاشات الذكية. العوامل المؤثرة في جودة البيئة التعليمية جاهزية العوامل البشرية: فهل المعلم والطالب على استعدادٍ للسير بالعملية التعليمية قُدماً، أم أنّ كل طرفٍ منهما يوكل المهمة للآخر، ويحمله المسؤولية الكاملة عن أي تقصير. العوامل المادية: من حيثُ توفر المكان الملائم للتعلم، والمرافق الضرورية لذلك، والمحتويات المادية المهمة، مثل: المقاعد الدراسية، واللوح أو السبورة، والوسائل التعليمية والنماذج والخرائط، ودورات المياه، والساحة العامة، والملاعب، ومختلف المرافق الصحية، والمقصف، إلى جانب ضرورة توفر الخدمات، كالكهرباء، والتدفئة لا خاصةً في مواسم البرد والشتاء.

أصبحت البيئة التعليمية في مدارس وجامعات القرن الواحد والعشرين جلّ اهتمام التربويين، وكيفيّة تهيئتها لتحقيق الأهداف التعليمية في عدّة مجالات تخدم المجتمع المدرسي كاملاً، ولا بدّ أن يقوم المجتمع المدرسي بتوفير بيئة تعليمية تربوية ذات قيم ومبادئ وممارسات إيجابيّة، تُشكّل ثقافة مدرسية جديدة، ونقصد بالبيئة التعليمية الإيجابية هي التي تحتوي على منظومة من القيم والعادات والتقاليد والممارسات الإيجابية من قبل أعضاء المجتمع المدرسي، حيث لا تقتصر البيئة التعليمية على عملية التعليم فقط، حيث إنها تراعي العملية التربوية وتخدم بيئة الطالب وبيئة التعليم والتعلم والبيئة الصحية والآمنة، وتستخدم الأساليب التربوية الحديثة، حيث أشارت الدراسات الحديثة بأنّ البيئة التعليمية تضمن الاستمرارية والفاعلية وتصل إلى طالب متميّز في التحصيل الأكاديمي وغير الأكاديمي وتوفر فرصًا قيادية للطالب من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية التي تنبع من رؤية مشتركة وأهداف تربوية حديثة توضع من قبل المجتمع المدرسي. كما تشير الدراسات بأنّ البيئة التعليمية لا تقتصر على الغرفة الصفية فقط، وإنما تمتدّ خارج أسوار

المدرسة وتخدم المجتمع المحلي، حيث أكدت الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم كما تشير إلى: جعل المتعلم محورًا للعملية التعليمية واعتبار المؤسسات التعليمية بكافة عناصرها (المدرس، الأهداف التعليمية، المنهج الدراسي، طرائق وأساليب التدريس، الوسائل التعليمية تعمل على تنبيه حواس المتعلم واستثارة تصوراته الذهنية والوجدانية وتعمل على تفاعله مع مكونات هذه البيئة، فيثمر عن ذلك تحصيل معرفي وأداء مهاري قد ينتج عنه عملاً فنياً مبتكراً أو إبداعياً، (المنشئ، 1984م) ديناميكية التفاعل بين مراكز التقنيات التربوية والمؤسسات التعليمية ودورها في تقنية التعلم الذاتي) لذلك فقد أصبح التركيز على المتعلم والتعرف على مستوى قدراته وحاجاته ومتطلباته وأساليب تعلّمه أساساً لتخطيط تلك البيئة والعمل على تهيئة أنماط متعددة من الخبرات والمواد التعليمية التي تدفعه وتسانده في تعلّمه.

أهداف البيئة التعليمية ومواصفاتها:

تتباين الدراسات في تحديد أهداف البيئة التعليمية، إلا أن هذه الورقة ستركز على أهم هذه الأهداف والتي تكاد تتفق عليها معظم الدراسات وهي: تحسين المخرجات التعليمية من خلال تجويد العمليات التعليمية، والتطلع إلى المستقبل والقدرة على التعامل مع متغيراته مع المحافظة على ثوابت الأمة وقيمها، وبناء الفرد بناء شاملاً للجوانب العقلية الوجدانية والمهارية والسلوكية وإعداد الطلبة لمواجهة التحديات الصعبة والمتغيرات المختلفة، وتوظيف التقنية الحديثة لخدمة العمل التربوي، وإكساب الطالب مهارات التعلم الذاتي، والبحث والحصول على المعرفة والتعامل معها واستخدامها. بالإضافة إلى كسب الطالب أنماط التفكير، وبخاصة التفكير الناقد، التفكير الإبداعي العلمي، والتفكير الموضوعي، وتحقيق ودعم المشاركة والمسؤولية المجتمعية، في تخطيط التعليم وإدارته، بما يضمن مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية (العبد الكريم، 1423هـ).

لتكون البيئة التعليمية فعّالة لا بدّ من أن تتسم بمواصفات عالية، وقد أبرزت الدراسات والأبحاث التربوية ما يأتي:

1. التحوّل من التعلم المتمركز حول المنهج إلى التعلم المتمركز حول الطالب.

2. الاهتمام بالجانب العملي والتطبيقي والتخصصات المهنية والرؤية المستقبلية لمتطلبات التنمية.
3. إتباع أسلوب اللامركزية في وضع المناهج لمراعاة الاختلافات البيئية.
4. أن تولي المناهج اهتمامًا كبيرًا بالأنشطة اللاصفية مثل زيارات النوادي العلمية والمتاحف ومؤسسات البحث العلمي والمراكز الإنتاجية.
5. التركيز على منظومة القيم والأخلاق لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني.
6. مساعدة الطالب على إتقان أكثر من طريقة للتعلم كالتعليم التعاوني والابتكاري والاستكشافي.
7. الاهتمام باللغات الحية الأجنبية باعتبارها أداة للتواصل مع الآخرين.
8. اعتماد تقنيات التعليم الحديثة كأساس في التعليم ليس كوسيط وتوفيرها بأشكالها المختلفة للوصول إلى المعلومات بأسهل الطرق وأقلها تكلفة، (المنظمة العربية للتربية، 1421هـ)، و(مصطفى، 2005م).

بطبيعة الحال وعلى ضوء ما ورد في مناهج جامعة المدينة العالمية، والتي تحتوي على بيئة تعلمية تعليمية فضلى وأهدافها، فإن الأمر يحتاج إلى نوع معين من التقويم، ومن المباني التعليمية أو التجهيزات وعملية التمويل برمتها. وفي إطار جهود واهتمامات الدول وبخاصة المتقدمة منها لتطوير أنظمتها التربوية والتعليمية من أجل مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجهها، انطلقت مجموعة من التجارب العلمية في مجال التعليم الحديثة القادرة على الوفاء بمتطلبات المستقبل وأعبائه ومن هذه التجارب: تجارب مدرسة كسر القالب والميثاق والمتعلمة والإلكترونية والنوعية والمبدعة والمستقبل وغيرها.

البيئة الدراسية في ظل تقييد الحركة الاجتماعية

بدأ المهتمون والقائمون على قطاع التعليم العالي في مختلف الدول العربية بالتفكير في بدائل متعددة وطرح حلول متنوعة للتكيف مع هذه التحديات المتمثلة في تقييد الحركة الاجتماعية بسبب جائحة الوباء (كوفيد 19)، وتذليل بعض الصعوبات، فحتى سنوات قليلة، لم تكن

مفاهيم التعليم العالي بلا حدود والمدينة الجامعية الإلكترونية أو الافتراضية, والجامعة الافتراضية، وجامعة الإنترنت وغيرها شائعة في أوساط التعليم الجامعي والعالي، ولكنها ظاهرة حديثة تزامنت مع التنامي المتسارع في إمكانات تقنية المعلومات والاتصال (Garn, 2004, p . 1 & Epper).

وقد حظي التعليم المفتوح والتعليم عن بعد باهتمامٍ كبيرٍ من قبل المهتمين والقائمين على التعليم العالي في معظم الدول العربية وغيرها من بلدان العالم كبديل لحل إشكالية ضعف الطاقة الاستيعابية في الجامعات والكليات، وتفعيل أساليب التعليم والتعلم الحديثة، وتسابقت العديد من المؤتمرات واللقاءات المحلية والإقليمية والدولية في استعراض تجارب عدد من الدول العربية والأجنبية في هذا المجال، منها مؤتمر برلين 2007م الذي تمحور حول التعلم الافتراضي كأحد أساليب التعلم الحالية والمستقبلية (عفاف الياور، 2007م).

والجدير بالذكر أن الجامعات حتى تلك التي لا تقيم تعليماً افتراضيا على الشبكة أدركت أن ما لديها من مخزون علمي ومعرفي يتطلب منها أن توفره لطلابها أو المجتمعات التي تتصل بها، فأنشأت بوابات ومنصات ذات كفاءة عالية تتيح للمستخدم الدخول إلى مكتبات هذه الجامعات ومنشوراتها والتجول في أرجائها والإفادة من مختبراتها (عبدالستار أبو غدة، 2005م).

ويرى الباحثون تزايد أهمية التعليم الافتراضي؛ لمرونة أوقاته، والحصول على أحدث التعديلات المدخلة على المناهج، واختزال المسافات، وتدني التكاليف. كما تتنوع الوسائل التعليمية: ابتداء من النصوص العادية، الفيديو، ويستطيع أن يوفر كثيراً من فرص التعلم التى تتماشى مع الأنماط المختلفة للمتعلمين. كما تتميز تكنولوجيا الإنترنت بقدرتها على تحسين الأشكال التقليدية للتعليم عن بعد، من خلال زيادة التواصل، كما أنها تساعد على جمع المتعلمين معا، وذلك من خلال إزالة حدود الزمان والمكان: حيث تتطلب بيئة التعلم الإلكتروني بيئة تعلم مرتكزة حول المتعلم تقوم على فكر المدرسة البنائية فى التعلم مما يعطي مؤشرات ازدهارها في عالمنا العربي.

وتعد جامعة المدينة العالمية من الجامعات التى سارت في هذا الدرب مبكراً حيث تتناول شكلاً حديثاً من أشكال التعليم يتماشى والتسارع المعرفى والتكنولوجى الحادث (وهو التعليم الجامعى الافتراضى). ويمكن تلخيص أهم عوامل نشوء ظاهرة الجامعة الافتراضية ومنها جامعة

المدينة العالمية فيما يأتي:

1. التفكير الجديد حول رسالة الجامعة ووظائفها الجوهرية، والتوجّه نحو مزيد من نماذج التعلم المرتكزة حول المتعلم، فالأهمية هنا للمتعلم النشط.
2. ازدياد إمكانات تقنية المعلومات والاتصال، ومرونتها، وملاءمتها لتطبيقات تربوية متنوعة، مصحوباً ذلك بتناقص مستمر في تكلفتها.
3. تقليل تكلفة التعليم الجامعي من خلال التوسع في تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في ظل مصادر محدودة، وتناقص التمويل الحكومي.
4. الاستثمارات الجديدة في البنية التحتية المعلوماتية للمدن الجامعية لجعل الجامعة أكثر جذباً وأكثر قدرة على المنافسة.
5. ازدياد الحاجة إلى التعليم المستمر، وتزايد قبول مفهوم التعلم مدى الحياة نظراً للتغيرات التي تشهدها المجتمعات المتمثلة بنمو المعرفة.
6. خدمة المجتمعات التي لم تحصل على كفايتها من التعليم الجامعي، ومقابلة الحاجة المتزايدة لتوفير فرص هذا النوع من التعليم.
7. توفير فرص تعلم افتراضي للعدد المتزايد من الطلاب الراغبين.
8. ربط التعليم الجامعي باحتياجات القطاع الخاص، وتحسين الاقتصاد الوطني من خلال دعم قوة العمل والمهنيين المتخصصين على رأس العمل.
9. دعم القدرة التنافسية للجامعة في حقبة انفتاح الحدود التربوية للتعليم الجامعي إلى ما وراء النطاق المحلي.
10. تحسين جودة خبرات التعلم من خلال استخدام تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال لإثراء التعلم، وتحسين برامج التعليم عن بعد.

خاتمة الدراسة

وأخيراً، تختتم الدراسة بعد جولة علمية في ساحة تعليم اللغة العربية وتأثرها بالبيئة التعليمية حيث انطلقت فكرة الدراسة من واقع أن للبيئة التعليمية دورا يلعبه في جودة التحصيل الدراسي لدى متعلمي اللغة العربية، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة البيئة التعليمية ودورها في التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، والوقوف على دور البيئة التعليمية لدى متعلمي اللغة العربية بموضع الدراسة.

إلى جانب ذلك، فقد هدفت الدراسة إلى بيان أثر فقدان البيئة التعليمية على ساحة العملية التعليمية، وأخيرا، التماس الحلّ المناسب لمواجهة فقدان البيئة التعليمية في ظل تقييد الحركة الاجتماعية بسبب جائحة كوفيد19. فقد اعتمدت الدراسة في ذلك كلّه على طريقة المنهج الوصفي مستنبطة أدواتها على جانب الأطر النظرية والحقائق العلمية التي تمخضت من جهود المتخصصين في مجال الدراسة، وأخيراً توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

أوّلاً: أسفرت نتائج الدراسة في خصوص هدفها الأول إلى أن البيئة التعليمية كما أشارت إليها شاكر (2020م) تتمثل في "العوامل المادية والبشرية المتعددة والمتنوعة التي تؤثر في تعلم الشخص المتعلم ومستوى تحصيله" أو كما أفادت مشعلة (2017م) أنها ذلك "المناخ التعليمي الذي يشمل المواقف التعليمية المتعددة التي تؤسّس المهارات والمفاهيم لدى الطالب، سواء في مراحله التعليمية الأولى في المدرسة، أو مراحله التعليمية الأكثر نضجا واتساعا في الجامعة" فلا شك في ضوء هذا التعريف للبيئة التعليمية أنها تؤثّر في تكوين المتعلمين الذين درسوا فيها إما إيجابا أو سلبا بعوامل عناصر تربوية أخرى في تلك البيئة التعليمية. ومهما كانت البيئة التعليمية مناسبة إذا اختلّ عنصر آخر من عناصر العملية التعليمية الأخرى، فإن ذلك يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.

ثانياً: توصلت نتائج الدراسة فيما يخصّ هدفها الثاني إلى أن متعلمي اللغة العربية في جامعة المدينة العالمية من واقع تجربة الباحثين واحتكاكهم مع طلابهم خصوصا يتأثّرون بدرجة أكبر ببيئة جامعة المدينة العربية من عدة نواحي تربوية منها عربية أو تعريب برامج الجامعة حيث إن تلك البرامج أتاحت الاحتكاك بشكل كبير مع اللغة العربية حتى المختصين في مجال تخصص التقنية

والعلوم الإدارية فقدكان لهم نصيب من اللغة العربية ناهيك عن طلاب متخصصين في مجال العلوم اللغوية والإسلامية، فقد أصبح لزاما عليهم تعلّم اللغة العربية، ومن ذلك أن الجامعة أتاحت فرصا كبيرة لطلابها عبر استقطاب الكوادر الأكاديمية الأكفاء من شتى الدول العربية والإسلامية مما أتاحت لهؤلاء الطلبة أن يتشرّبوا من مناهلهم الثقافية بواسطة لغة التواصل الوحيدة بين طرفين وهي العربية، فقد أثّر ذلك على مستوى التحصيل العلمي لطلاب الجامعة.

ثالثاً: أشادت نتائج الدراسة في قضية تتعلق بهدفها الثالث والذي ينصّ على بيان أثر فقدان البيئة التعليمية على ساحة العملية التعليمية بسبب تقييد الحركات الاجتماعية فقد أسفرت الدراسة من واقع تجارب الطلبة وأساتذتهم على حد سواء بأن طول مدة التقييد عدة فصول دراسية متتالية أفقدت الطرفين قوة الاحتكاك التواصلي إلى جانب انعدام القدرة على تشخيص مشاكل الدارسين والوقوف على الفروق الفردية عند تواجدهم في الحرم الجامعي ممّا يمكن القول بأن فقدان البيئة التعليمية أثّر سلبا على ساحة العملية التعليمية.

رابعاً: وأخيرا، رأت الدراسة في هدفها الرابع الذي ينصّ على التماس الحلّ المناسب لمواجهة فقدان البيئة التعليمية في ظل تقييد الحركة الاجتماعية بسبب جائحة كوفيد19 إلى نداء القائمين على نظام التعليم في العالم الإسلامي التماس الطرق الأخرى المناسبة إلى جانب تقييد الحركة للقضاء على ظاهرة الوباء التي حرّمت طلاب الجامعة الدارسين للغة العربية طعمة البيئة العربية التي كانوا يتمتعون بها قبل الجائحة. فقد رأينا بعض الدول المتقدمة أنهم أسرعوا في إيجاد الحلول المتنوعة خوفا على مستقبل بلدانهم تعليما واقتصاديا واجتماعيا لا سيما مستقبل الجيل الناشئ.

مقترحات الدراسة وتوصيتها

في ظل ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، نقدم ما يلي من المقترحات والتوصيات حيال الظاهرة المدروسة على نحو تالٍ:

1. دعوة المسؤولين بالمؤسّسات التّعليمية والجامعات إلى الاهتمام الأكثر في تهيئة الجو المناسب لإجراء الأبحاث والدراسات ذات صلة بواقع التعليم الافتراضي من أجل التوصّل

إلى اقتراح بعض الطرق والأساليب الفعالة الحديثة في معالجة التحديات التي يعاني منها مجال تعليم اللغة العربية في ظل جائحة الكورونا.

2. دعوة العاملين في المجال إلى بذل المزيد من الجهود لتوفير البيئة التّعليمية والمناسبة ومتطلباتها لمساعدة الطلبة النّاطقين بغير العربية وتسهيل لهم العقبات لاكتساب المهارات اللازمة.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

أسامة، زكي العربي (2011م)، "**الجامعة الافتراضية والتعليمُ الإليكتروني عن بُعد فَرِيضَةٌ غَائِبَةٌ عن مجال تَعْلِيمِ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ للنَّاطِقِين بِلُغَاتٍ أُخْرَىَ**"، المركز الوطني للتعليم الإلكتروني.

أوليت، محمد جميل، وناصر الدين، عبد الواسع إسحاق (2020م)، " **تقييم مدى سهولة وصعوبة تعليم اللغة العربية وتعلّمها لدى المتعلمين الثنائي اللغة في موريشيوش**، ورقة علمية منشورة في مجلة الراسخون، مجلّد 6، عدد 2، ديسمبر2020م، ترقيم دولي: **2462-2508**

إيليغا، داود عبد القادر (2013م)، " **تنمية مهارات متعلّمي اللّغات الأجنبية بالأنشطة اللاصفية (تجربة مركز اللّغات بجامعة المدينة العالمية نموذجًا) (دراسة وصفية تحليلية)**" ورقة علمية منشورة في مجلّة المجمع، العدد 7، 2013م، ترقيم دولي: 9735-2231.

إيليغا، داود عبد القادر (2016م)، "**اختبارات اللغة العربية الإلكترونية لغير الناطقين تجربة جامعة المدينة نموذجا، ورقة علمية في السجل العلمي للمؤتمر الدولي الثاني للدراسات اللغوية** ICLS2016" ص ص 25-34، مجلد1-ترقيم دولي:978-967-14673-0-5

بدر، عبد الله الصالح (2006م)، "**التعلم عن بعد: إشكالية النموذج** "، المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد، مسقط، سلطنة عمان.

بدر، عبد الله الصالح (2007م)، "**التعليم الجامعي الافتراضي دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية مختارة**"، مجلة كلية المعلمين، العدد الأول ، المجلد السادس

بدر، عبد الله الصالح (2010م) "**التعلم الإلكتروني عن بعد في الجامعات السعودية تجويد التعليم أم تعليم الجماهير**"؟ ، مجلة المعرفة ، العدد 185، وزارة التربية والتعليم .

السامرائي، فليح مضحي، وناصر الدين، عبد الواسع إسحاق (2019م)، "**جهود جامعة المدينة في نشر اللغة العربية تجربة عالمية متميزة**" ورقة علمية في الملتقى الثاني العالمي لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها بدولة جنوب شرق آسيا، 12-16 سبتمبر 2019م.

سعاد، إبراهيم، (1428هـ) "**القيادة التربوية الميدانية وأدوارها المأمولة في المدرسة**،1428هـ، وزارة التربية والتعليم في السعودية.

مشعلة" فاطمة (2017م) " **مفهوم البيئة التعليمية**"، https://mawdoo3.com، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2 من يوليو 2021م.

شاكر، أسماء (2020م)، "**عناصر البيئة التعليمية في التدريس التربوي**" https://e3arabi.com/، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2 من يوليو 2021م.

الشوملي، خليفة حسين، (2001م)، "**تصور أول لمدرسة المستقبل، مجلة التربية، وزارة التربية والتعليم**"، البحرين. السنة الثانية"، العدد الثاني، سبتمبر، 2001م.

العبد الكريم، راشد، "**مدرسة المستقبل تحولات رئيسية**"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض 1423هـ.

عبد الستار أبو غدة (2005م)، "**ثورة الاتصالات وأثارها**، محاضرة في منتدى الفكر الإسلامي بجدة، منظمة المؤتمر الإسلامي.

محمد، عبد الحكيم طنطاوى (2003م)، "**مشروع الجامعة المصرية كصيغة جديدة للتعليم عن بعد**"، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق.

محمد، محمد الهادي (2005م). **التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

المنشئ، أنيسة محمد علي، (1984م)، "**ديناميكية التفاعل بين مراكز التقنيات التربوية والمؤسسات التعليمية ودورها في تقنية التعلم الذاتي**"، مجلة تكنولوجيا التعليم، العدد/14، السنة/ 7، الكويت: 1984م.